برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (36)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (33)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (8)

الاثنين : 11 شوال 1439 - الموافق: 2018/6/25

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(36) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] ولازال الحديثُ هو الحديث.. حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). ولازلتُ معكم في الشاشة السابعة من شاشاتنا المُتعدّدة: إنّها شاشةُ إبليس.
لازال الحديثُ يتواصل في صُوَرٍ مِن تطبيقاتِ المشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع المهدوي الأعظم، والحديثُ في أجوائنا الشيعيّة.

● **يدورُ في الوسط الشيعي هذا الكلام**: أنّه مِن أقوى البحوث ومِن أقوى الأدلّة التي طُرحتْ في إثباتِ ولادة إمام زماننا هو ما سطّرهُ المرجع الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر في بحثهِ الذي كتبهُ مُقدّمة لِموسوعةِ الإمام المهدي لأحد تلامذتهِ وأقربائهِ في نفس الوقت وهو المرجع الشهيد السيّد مُحمّد الصدر. هكذا ينتشرُ في الوسط الشيعي.

● **وقفة عند كتاب [بحثٌ حولَ المَهدي] للمرجع السيّد محمّد باقر الصدر.**
في المَبحث الخامس، حيثُ ساقَ السيّد مُحمّد باقر الصدر أدلّتهُ التي يتحدَّثونَ عنها ويصفُونها بأنَّها أقوى الأدلّةِ التي طُرحتْ في هذا الموضوع.. قَطعاً هو كلام يصدر في أجواء مُحبّي السيّد محمّد باقر الصدر، وهذهِ عمليّة التضخيم التي ابتُلينا بها في أجواء الأحزاب السياسيّة الدينيّة، في أجواء مكاتب المراجع ووكلائهم وأتباعهم وأجواء الصنميّة وكلُّ مجموعةٍ تُقدّس صَنَمها بالطريقةِ الذي تُريد.. وأتحدّثُ هُنا عن الأصنام البشريّة وأقصدُ بالتحديد مراجع الدين.
• عنوان المبحث الخامس: كيف نُؤمن بأنّ المهدي قد وُجد..؟
ونفس هذا العنوان يُشعرُ بركّة الكلام الذي سيأتي فيما يرتبطُ بالولادة.. فلماذا لم يأتي العنوان: كيف نُؤمن بأنّ المهدي قد وُلد..؟!
صحيحٌ أنّنا حين نقول: " **كيف نُؤمنُ بأنّ المهدي قد وُجد..؟**" فإنّ وُجوده فيما بيننا هو فرعُ ولادته، ولكن السيّد مُحمّد باقر الصدر اختارَ هذا العنوان لأنّهُ أساساً لا يقبلُ أحاديث الولادة باعتبار ضعف أسانيدها، ولِذا لم يُشرْ إليها لا مِن قَريبٍ ولا مِن بعيد.

● السيّد مُحمّد باقر الصدر حصر أدلّته في دليلين:
1- الدليل الإسلامي.
2- الدليل العلمي.
يقول في صفحة 104:
(**أمّا الدليل الإسلامي فيتمثّلُ في مئات الروايات الواردة عن رسول الله والأئمة من أهل البيت والتي تدلّ على تعيين المهدي وكونه من أهل البيت ومن ولد فاطمة ومن ذُريّة الحسين، وأنّه التاسعُ من وُلد الحسين وأنّ الخلفاء إثنا عشر، فإنّ هذهِ الروايات تحدّدُ تلكَ الفكرةَ العامّة وتشخيصها في الإمام الثاني عشر مِن أئمّة أهل البيت، وهي رواياتٌ بلغتْ درجةً كبيرةً مِن الكَثْرة والانتشار، على الرغم مِن تحفّظ الأئمّة واحتياطهم في طَرح ذلكَ على المُستوى العام، وقايةً للخَلَف الصالح مِن الاغتيال أو الإجهاز السريع على حياته. وليستْ الكثرةُ العَدَدية للروايات هي الأساسُ الوحيد لقبولها، بل هُناك إضافةٌ إلى ذلكَ مزايا وقرائن تُبرهن على صحّتها، فالحديثُ النبويّ الشريف عن الأئمّة أو الخُلفاء أو الأمراء بعده وأنّهم اثنا عشر إماماً أو خليفةً أو أميراً - على اختلاف مَتن الحديث في طُرُقه المُختلفة قد أحصى بعض المُؤلّفين رواياتهِ فبلغتْ أكثر مِن مئتين وسبعين رواية مأخوذةً مِن أشهر كُتب الحديث عند الشيعة والسنّة، بما في ذلك البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود ومُسند أحمد ومُستدرك الحاكم على الصحيحين، ويُلاحظ هُنا أنَّ البخاري الذي نقَلَ هذا الحديث كانَ معاصراً للإمام الجواد والإمامين الهادي والعسكريّ، وفي ذلك مَغزىً كبير؛ لأنهُ يبرهن على أنّ هذا الحديث قد سُجّل عن النبيّ "صلّى الله عليه وآله" قبل أن يتحقّق مضمونه وتكتمل فكرةَ الأئمّة الاثني عشر فعلاً، وهذا يعني أنّه لا يُوجد أيُّ مجالٍ للشك في أن يكونَ نَقْل الحديث مُتأثّراً بالواقع الإمامي الاثني عشري وانعكاساً له، لأنّ الأحاديث المُزيّفة التي تنسب إلى النبيّ وهي انعكاسات أو تبريرات لواقع متأخر زمنياً، لا تسبقُ في ظُهورها وتسجيلها في كتب الحديث ذلك الواقع الذي تشكّل انعكاساً له، فما دُمنا قد مَلَكنا الدليل المادي على أنّ الحديث المذكور سبَقَ التسلسل التاريخي للأئمّة الاثني عشر، وضُبِط في كُتب الحديث قبل تكامل الواقع الإمامي الإثني عشري، أمكننا أن نتأكد مِن أنّ هذا الحديث ليس انعكاساً لواقع، وإنّما هو تعبيرٌ عن حقيقةٍ ربانيّةٍ نطَقَ بها من لا ينطق عن هوى، فقال: "إنّ الخلفاء بعدي اثنا عشر". وجاء الواقعُ الإمامي الاثنا عشري ابتداءً مِن الإمام عليّ وانتهاءً بالمهديّ، ليكون التطبيقُ الوحيد المعقول لذلك الحديث النبوي الشريف**).
هذا الدليلُ الأوّل دليلٌ مُحكم، ولكن كما تُلاحظون.. لم يُشرْ إلى أيّ شيءٍ لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد إلى أحاديث الولادة.. لأنّ أحاديث الولادة في نظر السيّد مُحمّد باقر الصدر بحسب المنهج السندي هذه الأحاديث ضعيفة، ولذلك لم يُشر إليها لا مِن قريب ولا مِن بعيد، وإنّما تحدّث عن مجموعة أحاديث الأئمة الإثني عشر.
فهذا الدليلُ الأوّل دليلٌ مُحكم، وما أشار إليهِ من نُكتةٍ واضحةٍ من أنّ هذه الأحاديث كانت معروفةً بين المُسلمين في الوسط الشيعي وفي الوسط المُخالف قبل أن يكتمل على أرض الواقع عدد الأئمة.. هذه النُكتةُ مُهمّةٌ جدّاً تُشير إلى صحّة هذه الأحاديث.
هذا الدليل الأوّل دليلٌ قويٌّ لا نقاش فيه، ولكنّه دليلٌ عام، يُمكن أن يُشكّل قاعدةً علميّة نبني على أساسها.
• الذين تابعوا هذه الحلقات فإنّني فتحتُ الشاشة الأولى وكانتْ شاشة القرآن، فعَرضتُ الحقائق القُرآنيّة في تلكَ الشاشة كي تُشكّل قاعدةً يُبنى عليها ما سيكون في الشاشة الثانية.

وحين فتحتُ الشاشةَ الثانية كانتْ شاشةَ العترة.. فكانت الصورةُ الأولى: مجموعةُ أحاديثِ المعصومين الأربعة عشر، مجموعةُ أحاديث الأئمةِ الإثني عشر.. فكان البناءُ على القاعدة المُتقدّمة وعلى الأُسس التي وُضعتْ في الشاشة الأولى.. لكن الصورة تتكامل حينما نذهبُ للشاشة الثالثة، حينَ عرضتُ وبشكلٍ تفصيلي وثائقَ الولادة بنحوٍ مُباشر.. تحدّثتُ عن أحاديث الولادة في الشاشة الثانية بشكلٍ إجمالي، ولكنّني دخلتُ في التفاصيل في الشاشة الثالثة التي هي شاشة الأُسرة.. فعرضتُ الوثيقة الأولى: وثيقةُ السيّدةِ نرجس، وعرضتُ الوثيقةَ الثانية: وثيقةُ السيّدةِ حكيمة، وعرضتُ الوثيقةَ الثالثة: وثيقةُ سعدٍ الأشعري القمّي.

هنا تتكامل المعاني، فتنتقل من القواعد العامّة إلى التفاصيل في تلكم الوثائق البيّنة والصريحة والجليّة.. هذا كُلّه تقدّم.

• فما جاء في الدليل الأوّل - والذي أسماه السيّد محمّد باقر الصدر (الدليل الإسلامي) - الكلامُ فيه متينٌ، لكنّه يُشكّل قاعدة مُقدّمةً، هذهِ القاعدة والمُقدّمة لن تُوصلنا إلى الصُورةِ الحقيقيّة الكاملة مِن دون أحاديث الولادة.. ولكن منهج السيّد محمّد باقر الصدر يُعاني مِن مُشكلة البحث في السند ممّا سبب في مُشكلةً في إتمام الدليل.

الدليلُ الإسلامي الذي طرحهُ كان في المُستوى النظري فقط، ونَحنُ لا نُريد دَليلاً في المُستوى النظري.. حين نتحدّث عن ولادة إمام زماننا إنّنا نبحثُ عن الواقع العملي، ولذا حين فتحتُ لكم الشاشة الرابعة تحدّثتُ عن المنظومة المهدويّة الفائقة، وتحدّثتُ عن الوجه الوجداني في العلاقةِ الحقيقيّة العمليّة الواقعيّة فيما بيننا وبين إمام زماننا.. ووضعتُ بين أيديكم من الحقائق المتينة التي تجعلُ الصُورةَ تتكاملُ شيئاً فشيئاً إلى حدّ الانبلاج التام، ولازلنا في هذا الطريق باتّجاهِ هذه الغاية.

• وما تناولي لأدلّةِ عُلمائنا ولِما ذكروهُ في كُتبهم ولِما قالوهُ في أحاديثهم وما بيّنوهُ في مَوسوعاتهم إلّا لأجل أن أُبيّن أنّ المشروع الإبليسي قد ترك بصماتهِ بنحوٍ واضح في جميع الاتّجاهات في واقع المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة وفي أجواء المَراجع الكبار على وجه الخصوص.

هذا الدليل دليلٌ قوي متين ولكنّه يقِفُ عند المُستوى النظري.. والسيّد الصدر لم يُكملهُ لأنّ أحاديث الولادة تُعاني مِن ضَعْف أسانيدها..!

المُشكلة هي المُشكلة.. الآلةُ الإبليسيّة الخبيثةُ القذرة التي اسمُها علم الرجال..!

الدليل قويٌ إلى هذا الحدّ.. إلى حدّ الإثبات النظري، إلى حدِّ الإثبات الذي هو في المقام الافتراضي.. يُفترض أن يكون الإمام.

هُناك أحاديث هي أحاديثُ الأئمة الإثني عشر، وهذهِ الأحاديثُ موجودةٌ حتّى قبل التكامل الفعلي الواقعي لعدد الأئمة في الأجواء الشيعيّة.. الأحاديث صحيحة، فلابدّ من أنّها تتحقّق على أرض الواقع، وهذا الكلام يقف بنا عند الحدّ النظري.. فأين هو الجانب الواقعي العملي؟! لأنّ السيّد الصدر لم يكن قليلَ ذكاءٍ فيترك الجانب العملي.. هو لم يُورد الروايات لأنّها ضعيفةٌ في نظره، فذهب في إثبات الواقع العملي في اتّجاهٍ آخر.. ما أسماهُ بالدليل العلمي.

• في صفحة 108 يقول وهو يتحدّث عن الدليل العلمي:

(وأمّا الدليلُ العلمي فهو يتكوّنُ مِن تجربةٍ عاشتها أُمّةٌ من الناس فترةٌ امتدّت سبعين سنة تقريباً، وهي فترة الغَيبةُ الصغرى. ولتوضيحِ ذلك نُمهّد بإعطاء فكرةٍ مُوجزةٍ عن الغَيبة الصغرى.

إنَّ الغَيبةِ الصغرى تُعَبِّرُ عن المرحلة الأولى من إمامةِ القائد المُنتظر عليه الصلاة والسلام، فقد قُدِّر لهذا الإمام مُنذ تسلّمهِ للإمامة أن يستترَ عن المَسرح العام ويظلَّ بعيداً باسْمه عن الأحداث، وإنْ كان قريباً منها بقَلبه وعقله. وقد لُوحظ أنّ هذه الغَيبة إذا جاءتْ مُفاجئة حقّقتْ صدمةً كبيرة للقواعد الشعبيّة للإمامة في الأمة الإسلامية، لأنّ هذهِ القواعد - أي الجماهير - **كانتْ مُعتادة على الاتّصال بالإمام في كلّ عصر، والتفاعل معهُ والرجوع إليه في حلّ المشاكل المتنوّعة، فإذا غاب الإمامُ عن شيعته فُجأة وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الرُوحيّة والفكريّة، سبّبتْ هذهِ الغَيبةُ المُفاجئةُ الإحساسَ بفراغٍ دفعيّ هائل قد يعصِفُ بالكيان كلّه ويشتّتُ شَمْله، فكان لا بدَّ مِن تمهيد لهذهِ الغَيبة؛ لكي تألفها هذهِ القواعد بالتدريج، وتكيّف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها، وكان هذا التمهيد هو الغَيبة الصغرى التي اختفى فيها الإمام المهديّ عن المسرح العامّ، غير أنّه كان دائمَ الصِلَةِ بقواعدهِ وشيعتهِ عن طَريق وكلائهِ ونُوّابه، والثقاتِ مِن أصحابه الذين يُشكّلون هَمزةَ الوصل بينه وبين الناس المُؤمنين بخطّه الإماميّ. وقد شغَلَ مركزَ النيابة عن الإمام في هذهِ الفترة أربعةً ممّن أجمعتْ تلكَ القواعد على تقواهم وورعهم ونزاهتهم التي عاشوا ضمنها.. وهم كما يلي:**

1- عثمان بن سعيد العمريّ.

2- محمد بن عُثمان بن سعيد العمريّ.

3- أبو القاسم الحُسين بن روح.

4- أبو الحسن عليّ بن مُحمَّد السمريّ.

وقد مارس هؤلاء الأربعة مَهامَّ النيابةِ بالترتيب المذكور، وكلّما ماتَ أحدُهم خَلَفَهُ الآخر الذي يليهِ بتعيينٍ من الإمام المهديّ. وكان النائبُ يتّصلُ بالشيعة ويحملُ أسئلتهم إلى الإمام، ويعرضُ مشاكلهم عليه، ويحملُ إليهم أجوبتَهُ شفهيةً أحياناً وتحريريّةً في كثيرٍ مِن الأحيان - وهي التوقيعات -.

وقد وجدتْ الجماهيرُ التي فَقَدتْ رُؤيةَ إمامها العَزاء والسَلوة في هذهِ المُراسلات والاتّصالات غير المُباشرة. ولاحظتْ أنّ كلّ التوقيعات والرسائل كانتْ تَردُ مِن الإمام المهديّ بخطٍّ واحد وسليقةٍ واحدة طِيلةَ نيابةِ النوّاب الأربعةِ التي استمرتْ حوالي سبعين عاماً، وكان السمريُّ هُو آخرُ النُوّاب، فقد أعلنَ عن انتهاءِ مرحلةِ الغَيبة الصُغرى التي تتميّزُ بنوّابٍ مُعيّنين، وابتداء الغَيبة الكبرى التي لا يُوجَدُ فيها أشخاصٌ مُعيّنون بالذات للوساطةِ بين الإمام القائد والشيعة، وقد عبَّر التحوّلُ مِن الغَيبة الصُغرى إلى الغَيبة الكبرى عن تحقيق الغَيبة الصُغرى لأهدافها وانتهاءِ مُهمّتها؛ لأنّها حصّنتْ الشيعة بهذهِ العمليّة التدريجيّة عن الصدمةِ والشُعور بالفراغ الهائل بسبب غَيبة الإمام، واستطاعتْ أن تكيّف وضعَ الشيعة على أساس الغَيبة، وتعدّهم بالتدريج لتقبّل فكرة النيابة العامّة عن الإمام، وبهذا تحوّلتْ النيابةُ مِن أفرادٍ منصوصين إلى خطٍّ عام، وهو خطُّ المُجتهد العادل البصير بأمور الدُنيا والدين تَبَعاً لتحوّل الغَيبة الصُغرى إلى غيبةٍ كبرى.

والآن بإمكانكَ أن تُقدِّر الموقف في ضَوءِ ما تقدّم، لكي تُدركَ بوضوح أنّ المهديّ حقيقةٌ عاشتها أُمّةٌ من الناس - باعتبار التفاصيل المُتقدّمة - **وعبَّر عنها السُفراء والنوّاب طيلةَ سبعين عاماً مِن خلال تعاملهم مع الآخرين، ولم يلحظْ عليهم أحدٌ كلّ هذهِ المدّةِ تلاعباً في الكلام، أو تَحايلاً في التصرّف، أو تهافُتاً في النقل.**

فهل تتصوّرُ - بربّك - أنّ بإمكان أكذوبةٍ أن تعيشَ سبعينَ عاماً، ويُمارسها أربعةٌ على سبيل الترتيب كلّهم يتّفقون عليها، ويظلّون يتعاملون على أساسها وكأنّها قضيةٌ يعيشونها بأنفسهم ويرونها بأعينهم دُون أن يبدرَ منهم أيُّ شيءٍ يُثير الشكّ،

ودُون أن يكونَ بين الأربعة علاقة خاصّة مُتميّزة تُتيحُ لهم نحواً من التواطؤ، ويكسبون من خلال ما يتّصفُ بهِ سُلوكهم مِن واقعيّةٍ ثقةَ الجميع، وإيمانهم بواقعية القضية التي يدّعون أنهم يحسّونها ويعيشون معها؟!

لقد قيل قديماً: إنّ حبل الكذب قصير، ومنطقُ الحياة يثبتُ أيضاً أنّ مِن المُستحيل عملياً بحسابِ الاحتمالات أن تعيشَ أكذوبةٌ بهذا الشكل، وكلُّ هذهِ المدّة، وضِمنَ كلِّ تلكَ العلاقات والأخذِ والعطاء، ثُمّ تكسبَ ثقةَ جميع من حولها.

وهكذا نعرفُ أنّ ظاهرةَ الغَيبةِ الصُغرى يمكن أن تُعتَبر بمثابةِ تجربةٍ علميّة لإثباتِ ما لها مِن واقع موضوعيّ، والتسليم بالإمامِ القائدِ بولادتهِ وحياتهِ وغَيبتهِ، وإعلانهِ العام عن الغَيبة الكبرى التي استترَ بمُوجبها عن المَسرح ولم يكشف نفسهُ لأحد)

• قول السيّد الصدر: (**وبهذا تحوّلتْ النيابةُ مِن أفرادٍ منصوصين إلى خطٍّ عام، وهو خطُّ المُجتهد العادل**) التعبير بـ(**المُجتهد**) لم يأتِ من طريق الإمام الحجّة ولا مِن طريق رسول الله، ولا مِن طريق أئمتنا جميعاً.. وإنّما جاءنا مِن طريق الشوافع والأحناف.. لأنّ هذا المُصطلح مُصطلحٌ مذمومٌ عند آل مُحمّد، مُصطلحُ (المُجتهد).

• قول السيّد الصدر عن السُفراء الأربعة: (**ولم يلحظْ عليهم أحدٌ كلّ هذهِ المدّةِ تلاعباً في الكلام، أو تَحايلاً في التصرّف، أو تهافُتاً في النقل**) هذا بحسب ما نعتقدهُ نحن.. أمّا إذا أراد شخصٌ أن يبحثَ بعينٍ أخرى لا بعين المحبّة وعين الاعتقاد والاجلال والإكرام، إذا أراد أن يبحث عن هفوةٍ هنا أو هناك فإنّه سيجد الهفواتِ مثلما يجدون الهفوات في القرآن الكريم، مثلما يجدون الهفوات في سيرة رسول الله.

هذا الدليل دليلٌ ضعيف.. إذا سلّمنا به، فإنّ النواصب على حقّ، وسائر الديانات سيكونون على حقّ أيضاً..!

• قول السيّد الصدر: (**فهل تتصوّرُ - بربّك - أنّ بإمكان أكذوبةٍ أن تعيشَ سبعينَ عاماً**) أقول: هذه الديانات الأخرى موجودةٌ قبل الإسلام بأكاذيبها ولازالت، وأعداد المُلتزمين بها أكثر من أعداد الشيعة أضعافٌ مُضاعفة.. هذا المنطق منطق مُتهافت ومنطق ضعيف.

هذا المنطق يلجأ إليه السيّد محمّد باقر الصدر في الوقت الذي يفرُّ مِن الروايات والأحاديث التي ترتبطُ بموضوع الولادة بشكلٍ مُباشر.

السيّد مُحمّد باقر يرفضُ وثيقة السيّدة نرجس، ويرفض وثيقة السيّدة حكيمة، ويرفضُ وثيقة سعدٍ الأشعري وأمثال ذلك مِن الروايات والأحاديث، ويأتينا بهذا الدليل المُهلهل الذي لا قيمةَ له ويُسمّيه فوق ذلك بالدليل العلمي..!

أيّ علمٍ في هذا الدليل..؟! هذا الكلام هُراء، لأنَّ هذا الكلام يُمكن أن نُثبتَ به كُلّ الديانات.

(وقفة توضيح لهذه النقطة بأمثلة).

• قول السيّد الصدر عن السُفراء الأربعة: (**دُون أن يبدرَ منهم أيُّ شيءٍ يُثير الشكّ، ودُون أن يكونَ بين الأربعة علاقة خاصّة مُتميّزة تُتيحُ لهم نحواً من التواطؤ**)

مَن قال أنّ هذا الكلام صحيح؟! ماذا عن الذين ادّعوا السفارة، والفِرَق التي ظهرتْ في أيّامهم في الوسط الشيعي، المُشكّكون؟!

وقوله: (**ودُون أن يكونَ بين الأربعة علاقة خاصّة مُتميّزة**) هذهِ العبارة تدلّ على جهل السيّد مُحمّد باقر الصدر بتأريخ السفراء الأربعة.. فقد كانت بينهم علاقة خاصّة مُتميّزة.

السفير الثاني هو ابنُ السفير الأوّل، والسفير الثالث كان صديقاً مُلازماً جدّاً للسفير الثاني.. فكيف لا تُوجد علاقة مُتميّزة بينهم؟! لو أنّ السيّد مُحمّد باقر الصدر راجع تأريخ السُفراء لوجد أنّ السفير الثاني الذي استمرّتْ سفارته لأربعين سنة هو ابنٌ للسفير الأوّل.. والسفير الثالث الحُسين بن روح كان مُلازماً للسفير الثاني مُلازمة الظِلّ، من أقرب الناس إليه.. فلو أنّ السيّد محمّد باقر الصدر اطّلع على هذه التفاصيل لما قال هذا الكلام.

• قول السيّد الصدر: (**ومنطقُ الحياة يثبتُ أيضاً أنّ مِن المُستحيل عملياً بحسابِ الاحتمالات أن تعيشَ أكذوبةٌ بهذا الشكل**) غريبٌ هذا.. فإنّ تأريخ البشر كُلّه أكاذيب.. أضف أنّ هذا تطبيقٌ خاطئ لِحساب الاحتمالات..!

علماؤنا يتحدّثون عن التواتر وهو في الأصل فكرةٌ ومسألةٌ منطقيّة حرّفها المُخالفون إلى التواتر الحديثي، ولا علاقة للتواتر الحديثي بالتواتر المنطقي.. ولكنّ علماءنا يتحدّثون عن علم المنطق، خُصوصاً أنّ السيّد مُحمّد باقر الصدر مِن أساتذة المنطق ومِن أساتذة الفلسفة.. فلا أدري كيف حسبها بحساب الاحتمالات؟! مع أنّ حساب الاحتمالات لابُدّ أن تكون جذور الاحتمالات حسيّةً.

• **لربّما يقول قائل:** أنّ السيّد مُحمّد باقر الصدر حاول في كتابه [الأُسس المنطقيّة للاستقراء] أن يُثبت مِن خلال حساب الاحتمالات وجود الله سُبحانه وتعالى.

وأقول: نعم، يُمكن هذا.. ولكنّه اعتمد على مُقدّماتٍ حسيّة، هو رجع إلى الكائنات، وعدّ كُلّ كائنٍ من هذه الكائنات احتمالاً من الاحتمالات.

(وقفة عند نظريّة حساب الاحتمالات الرياضيّة والتواتر المنطقي وبيان المورد الصحيح لتطبيق هذهِ القوانين)

• الآراء العلميّة الباطلة ألم تعش طويلاً وكانت كذبةً وليستْ حقيقة؟! المُعتقداتُ الباطلة ألم تكن موجودةً قبل الإسلام ولازالت موجودةً إلى اليوم؟! الديانةُ الهندوسيّة فيها الكثير والكثير من الحكايات الخُرافيّة التي لا حقيقة لها.. حيواناتٌ بشريّة، بشرٌ حيواني، آلهةٌ في صُوَرٍ لا وجود لها على أرض الواقع، إلى اليوم يتسالمون على صِحّة عقائدهم..!

معابد الهندوس في لندن أكبر وأضخم وأعظم وأجمل وأكثر أناقةً مِن مساجد المُسلمين.. مناسباتهم، إمكاناتهم، برامجهم أكبر مِن الموجود عندنا.. هُم يعتقدون بديانتهم هذه وهي سابقةٌ للديانة الإسلاميّة، وسابقةٌ لكلّ مِن الديانة المسيحيّة واليهوديّة والبُوذيّة، وسابقةٌ لكثير من الديانات التي تنتشر في الهند أو الصين أو في اليابان أو في جنوب شرق آسيا.

هذا المنطقُ منطقٌ مُختلٌّ جملةً وتفصيلاً.. ولا أستغربُ ذلك.. فمَن يتركُ حديث أهل البيت سيذهبُ يبحثُ هنا وهناك في متاهاتٍ وضلالات.. فأيُّ أدلّةٍ قويّةٍ تتحدّثون عنها..؟!

هذا الدليل مشحون بجهالات.. فحينما يتحدّث عن السُفراء وأنّ سيرتهم لا يُوجد فيها ما يُثير الشكّ ومِن أنّ الشيعة كانوا قد اتّفقوا على وثاقتهم، فهذا يُخالفُ الواقع والتأريخ، وقولهِ أنّه لم تكن بينهم علاقة فهذا يُخالفُ الواقع والتأريخ.

• نحن نترك الروايات، ونعود لنبحث في مِثل هذه المطالب..! هذا هو سُوء التوفيق عند مراجعنا وعند علمائنا الكرام.. فأحاديث أهل البيت واضحة وصريحة.. وثيقةُ السيّدة نرجس واضحة جدّاً.. فلو أنّ العلماء أخذوها بعيداً عن قذارات علم الرجال ووضعتْ في سِياقها الصحيح مثلما وضعتُها لكم في سِياقها الصحيح، لا أعتقد أنّ أحداً يشكُّ شكّاً ضعيفاً جدّاً في هذه الوثيقة، لأنّها تأتي مُنسجمةً انسجاماً مُتكاملاً مع كُلّ تفاصيل الموضوع.

• وهناك قضيّةٌ مهمّةٌ جدّاً سأحدّثكم عنها.. حينما أُكمل الحديث في الشاشات التسعة، هُناك حواشي وتوضيحات، في هذهِ التوضيحات سأطرقُ لكم موضوعاً مُهمّاً جدّاً حين أُحدّثكم عن الوجه الخفي للمنظومة المهدويّة الفائقة وسيُفسّر لنا هذا بشكلٍ جليّ واضح التفاصيل التي وردتْ في وثيقة السيّدة نرجس "صلواتُ الله عليها".

• فهذا الدليل الذي أسماه السيّد مُحمّد باقر الصدر بـ(الدليل العلمي) دليلٌ ركيكٌ جدّاً، ومِن المَعيب جدّاً أن يُسمّى دليلاً علميّاً.. هذا ليس دليلاً علميّاً ولاهم يحزنون.. ولكن هذا بسبب خَيبةِ هذا البحث حِين فرَّ السيّد محمّد باقر الصدر مِن أحاديث الولادة (مِن وثيقة السيّدة نرجس، مِن وثيقة السيّدة حكيمة، مِن وثيقة سعدٍ الأشعري)

هذه الوثائق القوية جدّاً حين فرّ منها السيّد محمّد باقر الصدر وقع في هذهِ الحُفرة من الجهالةِ والسفاهةِ والتيه.. القضيّة واضحة وواضحة جدّاً.. وهذا شيء طبيعي حينما نترُك حديث آل محمّد نتّجه لِمثل هذه التفاهات.

• هذا هو الذي قُلتهُ لكم في حلقة يوم أمس: أنّ إبليس لمّا جاء إلى الواقع الشيعي فإنّه لا يستطيع أن يُحرّك علماء الشيعة - مِن حيث لا يشعرون - وأن يدفعهم إلى إنكار ولادة الإمام الحجّة، فقطعاً لن يقبلوا بذلك.. لابُدّ مِن إيجاد مُخطّط، هذا المُخطّط إمّا أن يُؤدّي إلى إنكارِ ولادة الإمام للذي يتّبعُ هذا المُخطّط بشكلٍ دقيق مثلما صنع أحمد الكاتب.

جاء أحمد الكاتب إلى هذا المُخطّط الإبليسي الذي وضعهُ إبليس في عُقول مراجعنا الكبار، وهُم ترجموهُ إلى كُتب ودروس وأبحاث.. فجاء أحمد الكاتب وأمثاله ممّن سيأتون في الأيّام القادمة.. جاء أحمد الكاتب إلى منهج مراجع الشيعة فطبّقه - وكان صادقاً مع نفسهِ حِين طبّقهُ - ووصل إلى هذه النتيجة. وأيُّ شخصٍ يكون صادقاً مع نفسهِ ويُريد أن يُطبّق منهج مراجعنا الكبار فإنّه سيصِل إلى نفس هذه النتيجة.. ولكن علماء الشيعة يعتقدون بولادةِ الإمام الحجّة لا مِن مناهجهم التافهة السخيفة، وإنّما لأنّهم شيعة يعتقدون بإمامهم وبولادة إمامهم.. فيقولون: هذا المنهج يُؤدّي إلى تضعيف أحاديث الولادة، ولكنّنا نُثبتُ الموضوع من اتّجاهٍ آخر.. ولا يُوجد اتّجاه آخر ولاهُم يحزنون.

الاتّجاه الآخر إذا وُضِع للنقاش فهو باطلٌ أيضاً.. فإنّ إبليس وضَعَ مَنهجاً لِمَراجعنا الكبار أقنعوا أنفُسهم أن يتحايلوا على هذا المنهج ويقومون بعَمليّة التفاف لإثبات ولادة الإمام الحجّة.. وإلّا إذا أراد المرجع أن يكون صادقاً مع نفسه بحسب المنهج الذي يُفتي به، إذا كان المنهجُ صحيحاً فعليك أن تتبعهُ إلى الآخر، وإذا كان المنهج خاطئاً فلماذا تُفتي به؟! ألا يكون هذا الافتاء افتاءً جهنّمياً..؟!

إذا كان علم الرجال هذا علماً فعلاً.. فلماذا يُعطي نتائج ليستْ صحيحة، والمراجع يضطّرون إلى الالتفاف حولها..؟!

(وقفة توضيح لهذه النقطة بمثال التواتر)

● غاية ما عند مراجعنا حِين يُواجهون أحاديث ولادة إمام زماننا (وثيقة السيّدة نرجس، وثيقة السيّدة حكيمة، وثيقة سعدٍ الأشعري) وأمثال ذلك، غايةُ ما عندهم أنّهم يُسلّطون قواعد علم الرجال الناصبي على هذه الأحاديث ويُشوّهونها.

أئمّتُنا أمرونا بإحياء أمرهم، وحينما سُئلوا: كيف نُحي أمرهم؟ قالوا: أن نعرضَ مَحاسن كلامهم، فإنَّ الناس إذا ما نظرتْ إلى محاسنِ كلامهم مالتْ إليهم.. هذا هو إحياءُ أمرهم.

أمّا علماؤنا فإنّهم يأتوننا بقبائح النواصب، وبقذاراتهم هُم بسبب تأثّرهم بالفكر الناصبي، ويُلقون بهذه القبائح والقذارات على روايات أهل البيت!

• **هؤلاء الذين يلومونني ويقولون:** لِماذا تنتقدُ مراجعنا؟ لماذا لا تتحدّث عن حديث أهل البيت مِن دون انتقاد المراجع؟!

أقول لهم: لا أستطيع أن أُبيّن محاسن كلام أهل البيت مِن دُون أن أكنسَ قذارات مَراجعنا والقبائح التي جاءوا بها مِن النواصب وألقوها على حديث أهل البيت.

فلابُدّ أن أتحدّث عن قبائح النواصب وعن قذارات مراجع الشيعة التي يُلقونها على مَحاسن كلام أهل البيت ويُدمّرون محاسن كلام أهل البيت.. لابُدّ مِن كنسها وتنظيفها وإزالتها.

ألا تُلاحظون ذلك.. فحينما تُرافقونني في برنامجٍ مثل هذا البرنامج، فإنّني حين أعرضُ لكم حديثهم "صلواتُ الله عليهم" في سياقاتٍ صحيحة، تتجلّى لكم محاسنُ حديثهم، ولكن لابُدّ مِن كنس القذارات التي يُلقيها مراجع الشيعة على حديث أهل البيت.. وهذهِ هي وظيفتي الشرعيّة.

فأنا شيعيٌّ.. ووظيفتي الشرعيّة أنّه يجب عليّ أن أسعى في إحياء أمرهم.. وفي مُستوى اختصاصي ومعرفتي وثقافتي فإنّ إحياءُ أمرهم يكون في خدمة حديثهم.. وخدمةُ حديثهم أن أُبيّن محاسنه، ولا أتمكّن مِن بيان محاسن حديثهم وقذاراتُ علماء الشيعة تحولُ فيما بيني وبين ذلك.. فلابُدّ أن أُزيل هذهِ

القذارات وهذهِ القبائح التي ألقاها مراجعُنا على محاسنِ حديث أهل البيت ودمّروا حديث أهل البيت، وجاءُوا بتلك القذارات مِن تلك العُيون القذرة التي تحدَّث عنها سيّد الأوصياء في الكافي الشريف.

● وقفة عند حديث سيّد الأوصياء في [الكافي الشريف: ج1] - باب معرفة الإمام والردّ إليه، الرواية التاسعة وهي عن صادق العترة عن أمير المؤمنين.. يقول سيّد الأوصياء "عليه السلام"

(ولا سواء، حيثُ ذهب الناس إلى عُيونٍ كَدِرة يفرغُ بعضُها في بعض، وذهبَ مَن ذهب إلينا إلى عُيونٍ صافية تجري بأمر ربّها، لانفاد لها ولا انقطاع)

لاحظوا الحديث.. نحنُ إذا طبّقنا علم الرجال وقذارتهِ بحسب منهج السيّد الخوئي، وبحسب منهج السيّد محمّد باقر الصدر، وبحسب منهج السيّد السيستاني، لا يبقى إلّا القليل مِن حديث أهل البيت.. فأين إذاً هذهِ العيون الصافية التي تجري بأمر ربّها ولا نفاذ لها ولا انقطاع؟!

هذا لن يستقيم إلّا مع القول بأنّ علم الرجال قذارةٌ وشيطنةٌ وإبليسيّةٌ وأنّ الأصل في حديث أهل البيت الموجود في الكُتب هو الصحّة والقطع بصدوره، وما خالف ذلك لابُدّ أن يثبت بالدليل.. لابُدّ أن تكون عندنا أدلّة لنصف هذا الحديث بالضعيف.

نعم.. هُناك تحريف، هُناك تصحيف، هناك نقلٌ للحديث بالمعنى.. هذا كُلّه موجود، ولكن خبرةُ الخبير بالحديث تُعينه في معرفة ذلك، فضلاً عن شيءٍ مهم جدّاً يخفى على مراجعنا وهو أنّ آل محمّد نسجوا حديثهم ونظموا كلامهم بطريقةٍ لا يستطيعُ التحريف ولا المُحرّفون أن يُضيّعوا الحقيقة.. مثلما فعلوا مع الأدعية والزيارات، فلا يستطيع أحدٌ أن يعبثَ بها.. فحتّى عامّة الشيعة يستطيعون أن يُميّزوا أدعية أهل البيت، مع أنّهم لم يطّلعوا حتّى على نسبة 1% منها.

علماً أنّ الأئمة إنّما نسجوا الأدعيةَ والزيارات كي تكون أدبيّات.. فكما أنّ المُنظّمات والأحزاب لها أدبيّات، فإنّ أدبيّات التشيّع هي الأدعية والزيارات.. والأدبيات عادةً تكون للجميع، تكونُ للعموم ويستطيع الجميع أن يتعاملوا معها.

مثلما نسجَ أهل البيت هذهِ المنظومة وجعلوا عامّة شيعتهم يتذوّقون لسانهم ولحنهم، فإنّهم أيضاً في أجواء حديثهم لو أنّ فقهاء الشيعة يعيشون مع حديث أهل البيت سيجدون هندسةً خاصّة بحديث أهل البيت بحيث يصعب على المُحرّفين أن يُحرّفوا.. لأنّ الفقيه الذي تحدّث عنه أهل البيت لابُدّ أن يعرف لحن قولهم ولحن حديثهم، ولابُدّ أن يكون مُفهّماً بتفهيم أهل البيت، كما يقول صادق العترة "صلواتُ الله عليه":

(فإنّا لانعدُّ الفقيهَ منهم فقيهاً حتّى يكون مُحَدِّثاً، فقيل له: أوَ يكون المؤمن مُحَدِّثاً؟ قال: يكون مفهَّماً، والمُفَهَّمُ مُحَدَّث)

مراجع الشيعة ليسوا بِمُفهّمين.. هؤلاء هُم يُحاولون الفَهْم، فمثلما أُحاولُ أن أفهمَ، هُم يُحاولون أن يفهموا.. فارقٌ كبير بين المُفهَّم مِن قِبَل أهل البيت وبين الذي يُحاول أن يفهم وهو في طامّةٍ سيّئة.. هُو غاطسٌ في الفِكْر الناصبي ويُريد أن يفهمَ بواسطة المناهج الناصبية.. فمن أين سيأتيه التفهيم؟!

• يُمكن أن يكون الفقيه الشيعي ليس منغمساً في الفكر الناصبي، يُمكن أن يكون مُلتصقاً بحديث أهل البيت كما عليه المدرسة الإخباريّة، ولكن حينما نقرأ فهمهم للأحاديث نراه فهماً مُضحكاً.. الكثير مِن تعليقات وشُروح الشيخ المجلسي تعليقاتٌ مُضحكة تكشفُ عن سطحيّةٍ وعن سفاهةٍ في التفكير في التعامل مع أهل البيت، وهذهِ التعليقات موجودةٌ في بحار الأنوار.

ولهذا أقول دائماً أنّ الإمام الحجّة تركنا، وإنّما يرعانا رعايةً عامّة، وليس هُناك مِن رعايةٍ خاصّة.. فحينما أعودُ للكتاب فإنّي أعودُ بقُدرتي، بثقافتي أحاولُ أن أفهم.. والمراجع كذلك.

إذا كانت ثقافتي ثقافةٌ شيعيّةٌ أصيلة، فهذا سينعكس على نتائج فهمي.. وإذا كانت ثقافتي كحال مراجعنا مِن أوّل يومٍ يدرسون فيه وإلى أن يموتوا وهُم غاطسون في الفكر الناصبي، فإنّهم سيفهمون حديث أهل البيت بمادّةٍ، بقواعد، بأُسس ناصبيّة (علم الكلام، علم الأصول، علم الرجال، علوم القرآن، علم التفسير.. إلى غيرها من هذه العناوين التي لا هي علوم ولا هم يحزنون..)

● أعود إلى مسألة: **التواتر**.. فبعد أن يُسلّط مراجعنا سيف إبليس المسموم الذي وضَعَهُ في أيديهم كي يذبحوا حديث العترة الطاهرة - وهم يفعلون ذلك بنيّةٍ حسنة -وهذا مِن سُوء حظّهم ومِن خيبتهم ومِن انعدام توفيقهم.. فلو كانوا مُوفّقين لَما تركَ الإمامُ إبليس يتسلّط عليهم بهذه الطريقة.

مثلما قُلت: إمامُنا تركنا لأنفسنا.. فعلينا أن نبحثَ عن الذي ينفعُنا وعن الذي يضرّنا.. وهذا الذي أقولهُ دائماً: تعالوا نُصحّح واقعنا، لعلّ إمامنا ينظرُ إلينا بنظرةِ لُطفٍ خاصّة منهُ "صلوات الله عليه" وإلّا إذا بقيتْ القضيّة علينا نحن، فهذا الذي نحنُ فيه من خيبةٍ إلى خيبة ومِن فشلٍ إلى فشل.

• فبعد أن يذبحَ عُلماؤنا ومَراجعُنا حديثَ أهل البيت بسيف إبليس الخَبيث يقعون في مُشكلة.. إذن كيف يُثبتون ولادة الإمام الحجّة أو أيّ موضوعٍ آخر؟! من هنا ركضوا إلى التواتر.

ولا أدري عن أيّ تواترٍ يتحدّثون.. إذا كانوا يتحدّثون عن التواتر المنطقي، فإنّ أخبار ولادة إمام زماننا ليستْ مِن التواتر المنطقي، فإنّ التواتر المنطقي لابُدّ أن يكون حسيّاً.. هذا أولاً.

ثانياً: لابُدّ أن يكون مُتواتراً ومُتواصلاً بشكلٍ يكون مقبولاً عند جميع بني البشر.

فهذا الذي تتحدّثون عنه من التواتر ليس من التواتر المنطقي، وإنّما هو تواتر جئتم به من النواصب.. وهذه خطّةٌ شيطانيّةٌ أقحمها إبليس في أذهان العلماء النواصب لأجل تضييع الحقائق، بحيث يُقال: "هذه أحاديث آحاد" عن الأخبار التي تُبيّن بُطلان دينهم وتُبيّن حقيقة دين عليّ وآل علي.. فيتركونها بحجّة أنّها ليستْ مُتواترة، وهذه الأخبار لها علاقة بالعقيدة.

• **وأنا أسأل هنا وأقول:** أرشدوني، في أيّ روايةٍ قال الإمام المعصوم أنّ الحقائق لا تثبت إلّا بالأحاديث المُتواترة؟! سيرةُ الأئمة وسِيرةُ أصحاب الأئمة هي على خلاف ذلك. أين التواتر الذي تتحدّثون عنه؟! فحتّى تواتر المُخالفين ليس موجوداً في هذا الذي تقولون عنه تواتر.

● **ثُمّ تعالوا نناقش القضيّة نقاشاً منطقيّاً علمياً:**

• الشيخ الايرواني وهو يردّ على السيّد كمال الحيدري يقول: أنّ السيّد الحيدري قال أنّ أحاديث الولادة في الكافي في باب مولد الصاحب أحاديث ضعيفة بحسب المنهج السندي لدى الرجاليين.. ثُمّ قال: ولكن هذه القضيّة ليستْ مُهمّة، وهذهِ مِن الأوّليات التي درسناها أنّ الأحاديث حين تكون بحدّ الإستفاضة فإنّها تُورث الإطمئنان.. هو عبّر بالإستفاضة لأنّه لم يكن مُقتنعاً إلى حدٍّ بعيد في قضيّة أنّ الأحاديث وصلتْ إلى حدّ التواتر.
فقال الشيخ الإيرواني: أنّ السند لا يضرُّ حينئذٍ.. عِلماً أنّ هذا الكلام ليس خاصّاً بالشيخ باقر الإيرواني، وإنّما كلُّ مراجعنا يقولون بهذا الكلام.. وأنا أتيتُ بكلام الشيخ الايرواني شاهداً فقط.
فكلّ المراجع يقولون: أنّنا إذا حكمنا على مجموعةٍ من الأحاديث بضعف السند، وهي تلتقي في موضوعٍ واحد في بعض جهاتها أو في كُلّ جهاتها فيُمكن أن تكون مُتواترة.. وقطعاً شرائط النواصب في التواتر ليستْ مُتوفّرة، لأنّ شرائط النواصب لابُدّ من عدد الرواة في كُلّ الطبقات.. ولكن مع كُلّ هذا الهراء عند مراجعنا فإنّ ما يُسمّونه بالتواتر لا تتوفّر فيه خصائص التواتر المنطقي، ولا خصائص التواتر الناصبي الذي ليس بتواتر وإنّما أكذوبة ناصبية أيضاً ليست موجودة.
تواتر مراجع الشيعة تواتر مِسخ، لا هو تواتر منطقي، ولا هو تواتر ناصبي.
• **المبنى الأول:** هناك من يقول أنّنا نعتمد خبر الثقة تعبّداً، ونرفض خبر غيره تعبّداً أيضاً.. فعلى هذا لا يُمكن أن نجمعَ مجموعة من الأخبار التي نرفضُها تَعبّداً، وبعد ذلك نستخرج منها معنىً قطعيّاً يقينيّاً.. إلّا إذا كان عندنا نصوص تأمرنا بالتعبّد بالتواتر.. وأين هذه النصوص؟!
هذه المضامين (مضامين آحاد وتواتر) لا وجود لها في ثقافة أهل البيت..
• **المبنى الثاني:** أنّنا نرفض خبر الفاسق لأنّ الفاسق ذاتاً لا نستطيع أن نطمئنّ إلى نقله.. وأقول: إذا كُنّا نرفض نقل الفاسق لأمرٍ ذاتي في الفاسق، فلا يحدث تواتر أيضاً.. فهذه قضيّة ذاتيّة والقضيّة الذاتية لا تتغيّر.
• **المبني الثالث:** أنّكم ترفضون خبر الفاسق أو خبر غير الثقة لعدم قيمةٍ علميّةٍ فيه، لأنّه يُحتمل أن يكون صحيحاً بدرجة 50% ويُحتمل أن لا يكون صحيحاً بحكم العقل بدرجة 50%.. لأنّ غير الثقة يُمكن أن يصدق ويُمكن أن يكذب.. فإذاً لا تُوجد قيمةٌ علميّة لِخبر غير الثقة، أو للأخبار ذات الأسانيد الضعيفة.. فلماذا حين تجتمع هذه الأخبار تكون ذات قيمة علميّة؟!
● لاحظتم وبشكلٍ واضح الهُزال الذي عليه المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة مع أنّني لم أُناقش كُلّ التفاصيل فيما يرتبطُ بحساب الاحتمالات، وفيما يرتبط بالتواتر، وفيما يرتبط بأخبار الآحاد، وفيما يرتبط بتفاصيل الأدلّة التي استدّلوا بها.. لم أدقّق النظر في كُلّ صغيرةٍ وكبيرة وإنّما هو عَرْضٌ عام.. فهذهِ شاشة وإنّني في الشاشة أعرض صُوَراً إجماليّة.
• الوثائق المهمّة والمهمّة جدّاً (وثيقة السيّدة نرجس، وثيقة السيّدة حكيمة، وثيقة سعدٍ الأشعري) وهذه الوثيقة "وثيقة سعد الأشعري" لها خصوصيّةٌ لأنّ الإمام الحسن العسكري هو الذي أرسلها إلينا لإثبات ولادة الإمام الحجّة ولإثباتِ إمامتهِ وحُجّيتِه.. هذهِ في الحقيقةِ تُسمّى بوثيقة الإمام الحسن العسكري، ولكنّني أسميتُها بوثيقة سعدٍ الأشعري لأنّ الرواية معروفةٌ في كُتب الحديث هكذا.
هذهِ وثائق الأُسرة عرضتها لكم في شاشة الأُسرة.. هذهِ الوثائق المُهمّة يُمزّقُها مراجعنا شرّ تمزيق بهذا السيف الشيطاني الذي اسمهُ "علم الرجال".. هذه القذارات التي أُلقيتْ على محاسن حديث أهل البيت!
هذهِ الوثائق هي الوثائق الأساسيّة التي تتحدّث بشكلٍ وثائقيٍّ وبكلّ التفاصيل عن ولادةِ إمام زماننا الحجّة بن الحسن.. سأحدّثكم إجمالاً في الحلقة المُقبلة عن هذه الوثائق وعن موقف عُلمائنا ومَراجعنا منها.. وبعد ذلك ثأراً لهذه الوثائق مُتقرّباً بذلك إلى تراب نعل سيّدتي حكيمة، وإلى تراب نعل سيّدتي نرجس، واللهِ سأُمزّقُ بين أيديكم في الحلقات القادمة علم الرجال وكبار الرجاليّين شرّ تمزيق.. سأُمزّقهُ تمزيقاً لا يخطرُ على بال أحدٍ مِن مراجعنا وبالوثائق والحقائق والدقائق، وسأُرغم أنافهم بالحقائق.
إنّما أفعلُ ذلك ثأراً لهذه الوثائق، لا ثأراً لأصحابها.. فلستُ أهلاً أن أكون طالباً ثأرٍ لهم.. وإنّما قضّيتُ عمري في خدمة هذه الأحاديث.